**1 تعريف الحركة الوطنية**

یتألف مصطلح الحركة الوطنية من كلمتين هما: "الحركة" و"الوطنية"، فبخصوص "الحركة"؛

وتعني (Mouvement) وباللغة الإنجليزية (Mouvement) التي هي في اللغة الفرنسية

النشاط والعمل، أما في لغة السياسة فهي التیار العام الذي یدافع عن طبقة من الطبقات أو

فئة اجتماعیة معینة إلى تنظیم صفوفها بهدف القیام بعمل موحد لتحسین حالتها الاقتصادية

والاجتماعية أو السیاسیة أو تحسينها جميعا .( 2

أما بخصوص "الوطنیة"؛ فإنه یجب توضیح الفرق بین مفهوم معنیین كثيرا ما یقع فیه الغلط

والأشكال ولا سیما في ترجمته من اللغات الأجنبیة، الأول هو مفهوم الوطنیة

التي تعني حب الإنسان لوطنه الذي ولد فیه، واستعداده للدفاع عنه والموت (Patriotism)

والتي یعرفها المؤرخ هانز كوهن (Nationalism) في سبیله، والثاني هو مفهوم القومیة

3) على أنها حالة ذهنیة یظهر فیها الولاء الأكبر للفرد نحو الدولة، وارتباط )(Hans Kohn)

عمیق بأرض الوطن وبالعادات المحلیة وبالمنطقة التي یعیش فیها الفرد ویتواجد فیها منذ مر التاریخ ، والقومیة عنده لیست ولیدة القرن الثامن عشر الذي كان یعیش عصر القومیات، [[1]](#footnote-1)

أما مصطلح "الحركة الوطنیة" فتعرفه الموسوعات الغربیة بما یلي: حركة الأشخاص الذین

یدركون ضرورة تكوین مجموعة أساسها الروابط العرقیة واللغویة والثقافیة وغیرها. وهي

تنطلق من ایدیولوجیة ترمي إلى تمكین الأمة من حق ممارسة سیاسة لا تأخذ في الاعتبارات

الخاصة وترفض كل ما من شأنه الحد من حریتها في العمل[[2]](#footnote-2)

وفي هذا السیاق؛ فإن "الحركة الوطنیة" من خصائصها أنها مرحلیة یرتكز عملها في الدفاع

عن شخصیة متضمنة لقیم في حد ذاتها قد تكون صالحة أو فاسدة، تقوم بدور الحافز

المحرّك للشعوب، ولكنها تكاد تحرز النصر بعد تحریر الوطن وتمهید السبیل لقیام الدولة،

حتى یكون دورها قد انتهى عملیا.( 6) فهي ضرفیه مع وجود الاحتلال.[[3]](#footnote-3)

**2:مفهوم الحركة الوطنیة الجزائرية :**

ليس هناك تعريف واحد للحركة الوطنية الجزائرية لعدم الاتفاق عن بدایتها، وبدایة "الوطنیة الجزائرية" فينقسمون إلى فریقین. الفريق الأول؛ یؤرخ لها فیرجعها إلى بداية العشرینات من القرن العشرین، وبالذات إلى حركة الأمیر خالد 1919 -1923 ونشأة "نجم الشمال الافریقي" سنة 1926 ، وهناك من يجعل من سنة 1912 عند فرض فرنسا التجنید الاجباري على الجزائريين ومعارضة الرأي العام له وما ترتب على ذلك من توتر عام.[[4]](#footnote-4)

وهو ما یتفق مع مفهوم الحركة الوطنية الجزائرية ؛ الذي یعبر عن الأداء الجماعي للأحزاب

والجمعيات السیاسیة والثقافية والإصلاحية ، التي ارتقت بمستوى المطالبة بتغییر الواقع الاستعماري من ردود الفعل العفویة والمؤقتة إلى حركة سیاسیة دؤوبة غدت تمتلك

أدوات العمل الساسي والمنظم بفعل احتكاكها وتأثرها بالتیارات السیاسیة الخارجیة في العالم

الإسلامي وأوروبا في بدایة القرن العشرین.[[5]](#footnote-5)

**ثانيا : تيارات الحركة الوطنية الجزائرية**

1. **الأمير خالد ودعاة المساواة:**

منذ ولوج الاستعمار الفرنسي أرض الجزائر أبدى سكانها رفضهم للإدارة الاستعمارية ومختلف سياساتها الظالمة بأساليب شتى أولها المقاومة التي لم تنجح بسب التفوق العسكري الفرنسي وعدم التنسيق بين هذه المقاومات وسوء التنظيم ومع نهاية القرن 19م وبداية القرن 20م برزت تطورات جديدة في الساحة السياسية والعسكرية العالمية مع اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914م وتداعياتها .

حيث لأول مرة ظهر مبدأ حق الشعوب في تقرير مصيرها ضمن مبادئ ولسن 14 والتي خلقت حركية لم تكن الجزائر بمنأى عنها ، حيث برزت البوادر الأولى للحركة الوطنية الجزائرية بقيادة الأمير خالد ، فمن يكون الأمير خالد وما الدور الذي لعبه في الساحة السياسية الجزائرية هو وحركته الداعية للمساواة خاصة وأن العديد من المؤرخين يعتبرونه رائد الحركة الوطنية في الجزائر مع مطلع القرن 20م .

برز الأمير خالد على الواجهة السياسية في الجزائر سنة 1919م مدافعا عن بلده في مواجهة السلطات الاستعمارية ّ، وقد مثل منعطفا جديدا في العلاقات الجزائرية الفرنسية ، كما كان دوره رياديا في تلك المرحلة من تاريخ الجزائر المستعمرة .

* 1. **مولده ونشأته :**

هو خالد بن الهاشمي بن عبد القادر بن محي الدين بن مصطفى بن محمد بن المختار بن عبد القادر بن أحمد ن شعبان بن محمد بم ادريس الأصغر بن ادريس الأكبر بن عبد الله الكامل بن الحسن المثنى بن الحسن بن فاطمة بنت محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم وزوجة علي بن أبي طالب ابن عم الرسول .[[6]](#footnote-6)

ولد الأمير خالد بمدينة دمشق في 14 محرم 1292 الموافق ل 20 فيفري 1875 ، كان الأمير متوسط الطول 1 متر و 75 سم مع انحناء بسيط في ظهره ، كان له صدر واسع وكتفين عريضين ولحية سوداء وأنف مستقيم وهذه السمات والملامح لها شبه كبير بجده الأمير عبد القادر الذي ترعرع في حجره في بيت علم وإيمان وأمضى طفولته يدرس في مدارس ومعاهد دمشق العريقة .[[7]](#footnote-7)

* 1. **مساره العلمي والدراسي :**

نشأ وتعلم مبادئ العلوم بدمشق ، حيث تعلم اللغة العربية والفرنسية ثم رحل إلى الجزائر مع والده سنة 1892 وكان عمره 17 سنة [[8]](#footnote-8) درس على نفقة الحكومة الفرنسية بثانوية لويس لوغران هو وأخوه بباريس سنة 1885 بصفتهما طلابا داخليين [[9]](#footnote-9) بعد تخرجه منها التحق بالمدرسة الحربية سان سير سنة 1893 بإيعاز من جده الأمير عبد القادر وبتكليف من والده الأمير الهاشمي وفق استراتيجية ودراية واسعة ، كان متفوقا في دراسته الا أنه ترك الكلية قبل الامتحانات لأنه كان لا يحب رؤساؤه وتجرأ على إهانة فرنسا ، كذلك بسبب اصابة والده بالمرض ونفاذ موارده المالية أرغمته فرنسا على الاقامة في بوسعادة [[10]](#footnote-10) لكن أعيد إدماجه مرة أحرى في الكلية التي تخرج منها برتبة ضابط سنة 1897.[[11]](#footnote-11)

اعتبر ضابطا أهليا لرفضه التجنس بالجنسية الفرنسية التي تجبره عن التخلي عن أحواله الشخصية الإسلامية ، التحق بجيش الأهالي وشارك بفرقته في حرب المغرب وأظهر مهارة قتالية فائقة الى جانب عمه الأمير عبد المالك ، حيث وقف الأمير خالد إلى جانب السلطان مولاي عبد العزيز ضد السلطان مولاي عبد الحفيظ المطالب آنذاك بالعرش ، عندئذ تبين للسلطات الفرنسية المشاعر الوطنية لديه فأصبحت حذرة منه .[[12]](#footnote-12)

* 1. **تكوينه العسكري ومشاركته في الحرب العالمية الأولى :**

التحق الامير خالد بالمدرسة الحربية "سان سير saint-sir) )عام1893 م، بإيعاز من جده عبد القادر وذلك في 7 نوفمبر 1893 م، وحاولت الادارة الفرنسية قبوله لا كأجنبي وإنما كمواطن فرنسي ، على أمل قبوله الجنسية الفرنسية .

وأظهر تفوقاً واضحاً في دراسته العسكرية ، غير أنه ترك الكلية قبل الوقت المحدد لامتحانات التخرج ، وغادر باريس بُ مطلع سنة 1895 م[[13]](#footnote-13) ، لأنه لم يكن يرغب أن يقتل العرب إلى جانب فرنسا هذا ما جعله يفكر في الفرار الى المشرق العربي ، حينها قررت السلطات الفرنسية وضع أسرته تحت الإقامة الجبرية بمدينة بوسعادة.

وقد جاء في أحد التقارير أن الأمير كان يظهر في كل مرة استيائه من الإدارة الاستعمارية حتى لقب" بعدو فرنسا ".**وكان يردد دائماً عبارة ) أنا عربي وسأبقى كذلك ولن أتخلى عن مبادئي ومعتقدي، لذلك أنا أرفض كلما يدعونني اليه أبي[[14]](#footnote-14) .**

وقد أشار خالد إلى مقاطعته للدراسة خلال إجازته الثانية في الجزائر حيث كتب يقول**: " نعم أنا مرة أخرى في الجزائر، وكنت قد بدأت أشعر بالضجر من مدرستهم التي لن أعود إليها لأنني قررت أن أقدم إليهم إستقالتي".[[15]](#footnote-15)**

وأعيد قبول الأمتَ خالد من جديد بُ الكلية الحربية" فالتحق بها يوم 15 ماي

**1896** م، وذلك للأعمال المحددة لدراسته العسكرية.

رفض الأمير قبول الجنسية الفرنسية ولم يبق أمامه إلا متابعة حياته العسكرية

العادية كضابط بجيش المواطنين الجزائريين العسكريين ، وهو ما سيحرمه من

التًرقية للرتب العالية مهما كانت كفاءته[[16]](#footnote-16).

تخرج الأمير برتبة ملازم ثاني سنة 1897 م، وقد ظل بهذه الرتبة مدة خمس سنوات بعدها أصبح برتبة ملازم أول.

كما شارك في الحرب العالمية الأولى في الجبهة الأوروبية ووصل الى رتبة نقيب **[[17]](#footnote-17)**

خدم في الجبهة الغربية في فرنسا.أصيب بجروح خطيرة في معركة فردان عام 1916.

نال وسام الشرف الفرنسي تقديرًا لشجاعته في المعركة ، تم إجلاؤه إلى الجزائر العاصمة عام 1916 بسبب مرض السل الرئوي.

لقد عززت مشاركة الأمير خالد في الحرب من مكانته كزعيم وطني وأكسبته احترام وتقدير الفرنسيين والجزائريين على حدٍّ سواء.

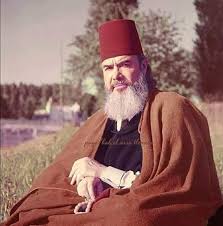
كما ساعدت مشاركته في تسليط الضوء على القضية الجزائرية على الصعيد الدولي.

ظهر الأمير خالد في فترة خرجت فيها الدولة الفرنسية منتصرة على أعدائها عسكريا

في الحرب العالمية الأولى، أي انها كانت في عز الإحساس بالنصر، وكل من يعترض سبيلها ستعمل على سحقه قبل أن يستقيم عُودُه، وسيكون مسعاه الفشل مسبقا، فهل وضع الأمير خالد هذه الاعتبارات في ذهنه حتى لا يقلق الحكومة الفرنسية؟ أو حتى لا يتعرض لما لا تحمد عقباه؟

**نضاله السياسي :**

**2: التيار الاستقلالي – مصالي الحاج-:**

****

**التعريف بمصالي:**

يذكر مصالي الحاج في مذكراته : " حسب الحالة المدنية الفرنسية ولدت في 16 ماي 1898 في تلمسان في عمالة وهران من والد اسمه أحمد مصالي وأم إسمها فطيمة صاري علي حاج الدين " [[18]](#footnote-18)كما يؤكد بنجامين ستورا بأنه في ليلة 15-16 ماي 1898 م جاء إلى العالم غلام أنجبته عائلة مصالي بتلمسان وأطلق عليه أبوه اسم أحمد [[19]](#footnote-19)

ولد أب أحمد مصالي الحاج بمدينة وجدة بالمغرب، حيث هاجر جده بعد إعادة غزو

إسبانيا، أما بالنسبة لكنيته فهي في الأصل مسلى هو يعني ساكن الموصل، اسم حولته الحالة الفرنسية إلى مصالي، ولقد كان يعمل فلاحا في قطعة أرض تدعى الصفصاف وتبعد عن تلمسان ب 22 كيلومتر، كانت عائلة مصالي تمتلكها بالشراكة مع عائلات أخرى

، حيث شكل الدخل الضعيف للعائلة عائقا كبيرا في طفولة أحمد مصالي إذ أن مدخول الأرض لا يكفي الحاجة [[20]](#footnote-20).

كان أبوه عاملا بسيطا يعمل في الأرض يعيش في عزلة لهذا كان السكان يحبونه وقاموا بمساعدته فصار مقدما في ضريح سيدي عبد القادر الجيلاني سنة 1919 لم يكن لهذا المنصب راتب شهري وكان صاحبه يعيش من خاصة من الهدايا والهبات العينية والنقدية لرواد هذا الضريح [[21]](#footnote-21).

في سن السابعة من عمر مصالي الحاج نوقشت مسألة نوعية التعليم التي سيتلقاه والتي

كانت على أشدها بين أبويه، حيث قرر والده إرساله إلى المدرسة الفرنسية أما والدته فكانت

تريد ذهابه إلى المدرسة العربية ، في حين أن محمد قنانش ومحفوظ قداش يذكران أن والدته كانت تريده أن يتعلم حرفة ليعيش بها مثل جميع التلمسانيين، ولكن أبوه هو الذي دفعه إلى التعليم. [[22]](#footnote-22)

وبالفعل تم إرساله إلى المدرسة الفرنسية من أجل أن يتعلم اللغة الفرنسية ويستطيع الدفاع

عن نفسه وعائلته ويكون ترجمان بين الفرنسيين و الجزائريين ، حيث ألتحق مصالي الحاج

بالمدرسة الأهلية الفرنسية دليسيو وكانت مختلطة -العرب والفرنسيين - وكان المعلمون ينتمون إلى الفئتين، وكان معلمه السيد "سالي سي" فرنسيا يتكلم القليل من العربية**،[[23]](#footnote-23)**

رغم السيطرة الاستعمارية إلا أن الجزائر ظلت متصلة ببقية العالم العربي الإسلامي بفضل التدفق المتواصل للجرائد و الكتب و المجلات التي كانت تصل إليها، و ذلك بفضل الحج الذي كان وسيلة أخرى للمحافظة على الاتصال بالعالم العربي،

كانت الحرب الأهلية التركية في ليبيا التي أدت إلى جمع الأموال و تسليمها للهلال الأحمر لتقديمها إلى الجرحى الطرابلسيين، مناسبة لانبعاث تضامن شعبي.

كل هذه الأحداث أثرت في حياة الشاب مصالي، هذا الأخير اضطر في وقت مبكر إلى مغادرة المدرسة، حيث لخص في مذكرات السنوات العشرية الأولى من حياته، ففي سن التاسعة كان حلاقًا متمرنًا ثم إسكافيا و في العاشرة انفصل عن أهله لكي يوضع كصبي بقال، هذه التجربة المبكرة التي احتفظ منها بذكريات.

أعيد إدماجه من جديد في المدرسة و كانت في هذه الفترة برامج المدرسة الفرنسية

المخصصة للشباب الجزائريين تعين تعليم موجه للفلاحة و الأشغال اليدوية، و كانت خطط الدروس تؤكد للمدرسين أن يدفعوا التلاميذ إلى أشغال الحقول و الورش و أن يتفادوا توجيههم إلى الوظائف الهامة.

كان يدرس تاريخ و جغرافية الجزائر لمدة أسبوعين أو ثلاثة خلال السنوات السنة الأولى من المدرسة، بينما كان تاريخ فرنسا يعلم و يراجع كل يوم و نتيجة لذلك كان الشبان الجزائريون يرون بأن تاريخ فرنسا و جغرافيتها أفضل من تاريخ الجزائر و جغرافيتها.

في سن الثالثة عشر من عمره سار مصالي في مظاهرة ضد الخدمة العسكرية الإجبارية للجزائريين المسلمين، و فوجئ بالإرادة الكبيرة التي كانت تحرك المشاركين في هذه المظاهرة و في سنة 1916 غادر المدرسة الفرنسية و في شتاء 1918 ذهب مصالي الحاج لأداء الخدمة العسكرية، حيث تم تجنيد 173000 جزائري .

جند مصالي الحاج في الجيش الفرنسي عام 1918 و غادر تلمسان إلى وهران حيث عين في الفيلق العشرين بوهران و أصبح ينتمي إلى مصلحة المقتصدية العسكرية، و في النصف الثاني من شهر أفريل 1918 رحل على متن الباخرة سيدي إبراهيم إلى فرنسا و في ربيع 1918 وصل مدينة بوردو و هو لم يبلغ سن العشرين من عمره، ثم باشر التدريبات العسكرية.[[24]](#footnote-24)

بين أهم الذين هاجروا في هذه الفترة مصالي الحاج الذي اختار الهجرة إلى فرنسا في

أكتوبر 3722 ، وأرجع سبب هجرته إلى الظروف الاقتصادية التي كان يعاني منها في

تلمسان، خاصة بعد أن رأى ظر وف العمل في الجزائر لا تحترم حقوق العمال لذا هاجر كغيره بحثا عن شروط عمل أفضل في فرنسا، 4 و وكانت محطته الأولى باريس التي وصلها في ثلاثة وعشرين أكتوبر وبعد مكوثه أسبوع واحد حصل على عمل في مصنع النسيج بالدائرة عشرين ودام عمله من 21 أكتوبر1923م إلى 1 نوفمبر 1924م في حين أنه كان يسعى دائما للحصول على عمل آخر[[25]](#footnote-25)، فانتقل للعمل في مؤسسة لصهر الحديد والمعادن إلا أن عملهلم يدم أكثر من شهرين بسبب ذلك العمل الشاق فيها، 1 ليتحول إلى بائع القبعات ثم عمل في إحدى الفنادق الكبرى في استقبال الزبائن بمبلغ 122 فرنك. 2[[26]](#footnote-26)

عمل مصالي في هذه الفترة على الاختلاط ببعض التيا ا رت السياسية الفرنسية إلى جانب

مواصلتهم للعمل، ففي بداية سنة 3729 اشتغل في مؤسسة للملابس الجاهزة للنساء والأطفال

وفي مارس 3729 حصل على عمل آخر كتاجر متجول يبيع الجوارب في الأسواق، وكان

هذا أهم عمل وفر له وقتا لنشاطه السياسي لهذا رضي به،حيث وفق مصالي الحاج بين عمله

ونشاطه السياسي وهذا دليل على نمو فكره رغم كونه يقوم بعمل بسيط، كما حصل حدث

مهم في حياة مصالي الحاج ألا وهو زواجه ب فرنسية تدعى "إيميلي بوسكان"[[27]](#footnote-27)

إلى جانب عمله اهتم مصالي الحاج بتثقيف وتكوين نفسه فسجل كمستمع حر للمحاضرات في مدرسة اللغات الشرقية والسوريون والمعاهد الفرنسي كما كان يطالع الكتب

التاريخية والسياسية والاقتصادية والفكر، حيث كان يدون كل ملاحظة أو معلومة جديدة قرأها

أو استنتاج توصل إليه من خلال مطالعته المتنوعة، 5 ومنذ وصولي إلى باريس عمل على

الانغماس في التيار السياسي فكان يحضر لاجتماعات العمال في المقاهي واقامة علاقات مع

بعضها عرب المشرق الذين أنشئوا ناديا وكانوا يلتقون في كل يوم جمعة و من أجل البحث

في وضع العالم العربي الإسلامي، ولم يلبث مصالي الحاج انفصل لأنه لم يجد فيه تجسيدا

لرغبته وطموحاته التي كان يسعى لها[[28]](#footnote-28)

**تأسيس نجم شمال إفريقيا ودور مصالي الحاج**

ظهر نجم شمال افريقيا في أوساط المهاجرين الجزائريين بفرنسا في الفتًرة ما بين 1924 و 1926 ،[[29]](#footnote-29) كما أ شارتَ الكتابات التاريخية إلى دور الأمير خالد في بعث أول تجمع لمسلمي شمال إفريقيا بفرنسا، هذا التجمع الذي تطور فيما بعد إلى نجم شمال إفريقيا[[30]](#footnote-30) 3 ،

أما مصالي الحاج، فإنه ذكر في مذكراته بأن الاجتماعات توالت بينه وبين عبد القادر حاج علي وبعض الرفاق حتى نهاية 1926 ، وأثناء اجتماع شارك فيه مع حاج علي وسي جيلاني تأسس في مارس 1926 نجم شمال إفريقيا 5، وفي 12 جوان 1926 وقع تجمع أعلن فيه رسميا عن ميلاد هذا الحزب بهذه التسمية[[31]](#footnote-31) وفي 2 جويلية انتخبت لجنته المركزية وترأسه عبد القادر حاج علي وصار مصالي الحاج أمينا عاما له. وقد ضم النجم عند تأسيسه عدة فئات من المهاجرين ومن مختلف أقطار الشمال الإفريقي .

مهرجان في 14 جويلية 1926 بمناسبة تدشين مسجد باريس . وفي 7 أكتوبر 1926 خاطب مصالي 350 مهاجرا من الشمال الإفريقي وطالب بقوة بإلغاء قانون الأهلي، وبحرية الصحافة والاجتماع، وواصل حضور الاجتماعات، وتمكن من الحصول على دعم الطبقة العمالية المهاجرة. وعشية مؤتمر بروكسل عقد نجم الشمال الإفريقي مهرجانا في 30 جانفي 1927 وتبتٌ المجتمعون نداءا جاء فيه على الخصوص:" إن الجزائريين المجتمعيين يطالبون باستقلال بلادهم[[32]](#footnote-32)"

**موقف السلطات الفرنسية تجاه النجم:**

بدأ النجم يتعرض لضغوطات كونه أصبح مصدر تهديد، حيث شنت الحكومة الفرنسية

دعاية قوية محتواها أن النجم فرع من الحزب وأنه تبنى مطالب متطرفة، وهذا ق ا رر بتحريض من الحزب الشيوعي،[[33]](#footnote-33) مما دفع بالحكومة الفرنسية بإصدار قرار يقضي بحله في 22 نوفمبر 1929 م،[[34]](#footnote-34) وكانت حجتها أنه يقوم بأعمال تمس بالسيادة الوطنية الفرنسية، وأيضا

يتعاون خارج فرنسا مع لجنة سوريا، فلسطين التي ي أ رسها شكيب أرسلان،وأنه يتلقى المساعدات المادية والمالية من المنظمة الشيوعية الد ولية **"الكومنترن** بذلك شددت الرقابة على النجم مما اضطر مصالي الحاج وزملائه في النضال أن يشتغلوا بسرية، [[35]](#footnote-35)وأول عمل قام به مصالي سنة1930 هو إرسال مذكرة احتجاج إلى عصبة الأمم المتحدة بجنيف عرض فيها الأحوال التي يعيشها الشعب الجزائري في ظل الاحتلال التي كان أول إصدار لها سنة El Ouma الفرنسي،[[36]](#footnote-36) كما قام مصالي بتأسيس جريدة الأمة 1930 لنشر أخبار النجم بفرنسا ،وكذا تنظيمه في الجزائر ، وكان يوقع عليها باسم مستعار.

**مصالي الحاج وحزب الشعب:**

**نشأة حزب الشعب الجزائري:**

تميزت الفترة السابقة لتأسيس حزب الشعب الجزائري في اختيار أسماء عديدة لجمعية نجم شمال أفريقيا لتضليل السلطات الفرنسيّة، لذلك نجد الكثير من الأسماء التي ظهرت في المراحل السريّة خاصة. واختار القائمون على النجم اسم « أحباب الأمّة أو أصدقاء الأمة عام 1937، والهدف من الاسم تحقيق الاستقلال، واستمرّ نشاط الجمعيّة تحت هذا الا سم ما يقارب شهرًا ونصف، وهي المرحلة الانتقاليّة بين جمعيّة النجم وحزب الشعب الجزائريّ وعقب هذه المرحلة أصدرت حكومة الجبهة الشعبيّة في 26 جانفي 1937 أمرًا بحلّ

جمعيّة نجم شمال أفريقيا للمرّة الثالثة ، كما كانت هناك عوامل أدت إلى ضرورة تأسيس الحزب الجديد خاصة بسبب ما تلقته جمعية النجم المجيد من هجمات الحزب الشيوعي الفرنسي والحزب الشيوعيّ الجزائريّ الذي أخذ الدعم الكافي من رئيس حكومة الجبهة الشعبيّة ليون بلوم Leon Blum ، و أدّت أفكار النازيّة في المانيا والفاشيّة في إيطاليا اللّتين هدّدتا أوروبا إلى ضرورة تأسيس حزب جديد، على غرار الحزب الحرّ الدستوريّ الجديد في تونس، وحزب كتلة العمل المغربيّ؛ فأ صبح كلّ حزب يتولى شؤون دولته وشكّل هذا دافعًا لأن يكون حزب الشعب جزائريًّا خالصا في طروحاته.[[37]](#footnote-37)

واتّخذ أعضاء حزب الشعب الجزائري قرار نشرِ نشاط الحزب في الجزائر، وقد شكّل عدد أعضائه في هذه المرحلة أحد عشر ألف عضو، وكانت هذه أوّل زيارة لأعضاء حزب الشعب الجزائري معًا إلى الجزائر، واستطاع مصالي في خطابه هذا في المؤتمر الإسلامي 1936 ملامسة آمال الشعب الجزائريّ، ممّا اكسبه شهرة في الجزائر. وكان هذا المؤتمر البداية الحقيقيّة

لانتقال من فرنسا إلى الجزائر، إذ يرى البعض أنّ هذا الخطاب كان سببًا في ولادة المصالية في الجزائر.[[38]](#footnote-38)

**نشاطات حزب الشعب1937**

قام حزب الشعب الجزائري بنشاطات كبيرة ما بين 1937/1939 وإذا اعتبرنا فترة نجم الشمال الإفريقي بالجزائر فترة تركيز الفروع والفيدراليات الا ولى ، فإن فترة حزب الشعب كانت تركيز الوعي السياسي الوطني في غالبية المدن الجزائرية، ويتمثل النشاط في توزيع المنشورات ونشر المقالات في جرائده الخاصة "الأمة"، و"الشعب"، و"البرلمان الجزائري " التي كانت تصدر رغم القمع والضغط والصعوبات المادية، وفي إقامة المهرجانات الجماهيرية في عدد كبير من المدن، حيث قدم المبادئ الحزبية والبرامج وأعطى للجماهير فرصة لتفهمها، والمصادقة عليها، وهذا العمل كان سببا لتكوين.. مناضلين واعين وملتزمين دعموا إطارات الحزب[[39]](#footnote-39).

شارك حزب الشعب قبل الحرب العالمية في الانتخابات خمس مرات، في أفريل 1937 لتعيين صاحب مقعد بلدي إضافي بقالمة، وشهر جوان 1937 في الانتخابات البلدية لمدينة الجزائر، أكتوبر من السنة نفسها لانتخاب المجالس العمالية، وشهر نوفمبر 1938 في انتخابات بلدية جزئية لمدينة الجزائر، وشهر افريل 1939 في انتخاب جزئي للمجلس العمالي بمدينة الجزائر .

تصدت الإدارة الاستعمارية للحزب ومناضليه بشتى أ نواع القهر والمضايقات ،

و خر حملات تفتيشية في منازلهمٔ ، كما حكمت محكمة الجنح للجزائر، في 4 نوفمبر 1937 على مصالي ومفدي زكريا ولحول\* بعامين سجنا، وغرامة بعام حبسا، ا ما موساوي وبن لمين اللذان كانا في حالة فرار، فقد حكم عليهما على التوالي بعامين وعام حبسا، وقد حرم جميعهم من حقوقهم المدنية وحقوق المواطنة والحقوق السياسية.[[40]](#footnote-40)

تبرز الإجراءات القمعية التي اتخذتها الإدارة الاستعمارية ضد حزب الشعب الجزائري، مدى تخوفها من الدور الذي يمكن للحزب ا ن يلعبه ا ثناء فترة الحرب من جهة والمكانة التي أصبح الحزب يحظى بها في ا وساط الجماهير رغم فترة نشاطه القصيرة داخل الوطن من جهة أخرى.

**وهناك الكثير من الصعوبات التي واجهت حزب الشعب الجزائريّ، تتمثّل فيما يلي:**

**.** وقوع خلافات بين أعضاء حزب الشعب الجزائريّ نفسه خلال فترة وجود مصالي الحاج في الجزائر؛ نتيجة سياسة حزب الشعب الجزائري الأكثر اعتدالًا، ممّا نتج عنه انقسامات في الحزب،

**.** واجه حزب الشعب الجزائريّ صعوبة متعلّقة في استئناف الخلاف مع الحزب الشيوعيّ الفرنسيّ، ومن أبرز الشخصيّات التي هاجمت الحزب من قِبَلِ الحزب الشيوعيّ الفرنسيّ عمار اوزرقان حيث عمل على تشويه صورة الحزب، من خلال التجوّل في القرى والمدن ومهاجمته من خلال الصحف.

**.** تعرّض أعضاء الحزب إلى سلسلة من الاعتقالات، إضافةً إلى الانسحابات من قِبَلِ أعضائه؛ وكان ذلك نتيجة الهجمات من قِبَلِ السلطات الفرنسيّة، فالتحقوا بالحزب الشيوعيّ الفرنسي. كما أنّ العديد من التّهم المُلَفّقة أُلحقت بالحزب.[[41]](#footnote-41)

**تأسيس حركة انتصار من أجل الحريات الديمقراطية:**

انتظر مناضلوا وأنصار حزب الشعب اطلاق سراح زعيمهم مصالي الحاج يوم31 جويلية 1946 ، وفي شهر أكتوبر 1946 استقبل في حي بوزريعة بأعالي العاصمة وأصبح مؤهلا لرئاسة حركة انتصار الحريات الديموقراطية .

وقد شاركت حركة انتصارات في انتخابات 10 نوفمبر 1946النيابية فقد فاز الحزب بـ 5 مقاعد من 15 مقعد 4 تتضمن انتخاب مزغنة وخيضر عن مدينة الجزائر والأمين عن قسنطينة.[[42]](#footnote-42)

كانت حركة الانتصار كغطاء لحزب الشعب الجزائري تؤيد انشاء جمعية تأسيسية جزائرية ذات سيادة منتخبة على أساس الاقتراع العام ،دون تمييز من أي نوع وجلاء الجيوش الفرنسية من الجزائر وإعادة الأراضي التي انتزعت وتعريب التعليم الثانوي وعودة المساجد الى الاشراف الديني .[[43]](#footnote-43)

ومن هنا جاءت مبادئ وأهداف حركة الانتصار كالآتي :

- الدفاع عن مصالح مسلمي شمال افريقيا المادية والأدبية والاجتماعية.

- تكوين وترقية مناضلي الحزب.

-المطالبة باستقلال الشمال الافريقي كله.

اجلاء التام للجيش الفرنسي عن الجزائر.

- الدعوة لتكوين جيش وطني.

- الغاء السيطرة الامبريالية واستًرجاع سيادة الشعب الجزائري.

-بعث الدولة الوطنية بكل مقتضيات السيادة ومتطلباتها أي ممارسة السلطة التنفيذية والتشريعية والقضائية. [[44]](#footnote-44)

**أهم أعمال الحركة**

**أ:المشاركة في الانتخابات**

**: −انتخابات أكتوبر 1946/1947**

صدر دستور الجمهورية الفرنسية الرابعة ومنحة بموجبه للمستعمرات الحق في الانتخابات

لمثليها ومجالسها المحلية.

جرت هذه الانتخابات للجمعية التشريعية الفرنسية الأولى في أكتوبر 1946 فرفض حزب

حركة الانتصار المشاركة فيها لأسباب إجرائية، كما قاطعها فرحات عباس في حين فاز فيها ابن جلول وأنصاره، و الشيوعيون والاشتراكيون .

أما بالنسبة الانتخابات البلدية أكتوبر1947 حصلت الحركة من اجل انتصار الحريات الديمقراطية على 80 %من المقاعد بينما حصل الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائر على 21 %من المقاعد، فهكذا ظهرت الأغلبية للجزائريين في المجالس المحلية 93 %لكن السلطات الاستعمارية تنبهت لذلك فلجأت إلى التزوير الشامل .

بالإضافة الىانتخابات المجلس الجزائري أفريل 1948 تميزت بالتزوير وتشجيع القوائم الانتخابية المستقلة، حتى يبقى على الاستعمار ومهمته الحضارية التي يؤمن بها ،إلا أن هذا سيكون له اثر حاسم في تشجيع الحركة وميلها إلى اتخاذ موقف أكثر راديكالية ولجوئها إلى العمل في كنف السرية والحث بصفة اخص إلى الشروع في التحضيرات الكفيلة لإنشاء جهاز عسكري كفيل بتجسيد أهدافه نعني بهذا المنظمة الخاصة. [[45]](#footnote-45)

**تأسيس المنظمة الخاصة**

تأسست المنظمة يوم 13 نوفمبر 1947 ، بعد أن أعطى مؤتمر حركة الانتصار الحريات

الديمقراطية موافقته النهائية .وقد أسندت مهمة إنشاء هذه المنظمة وقيادتها إلى المناضل محمد بلوزداد الذي قرر مباشرة عمله بناء على مبدأين أساسيين :

-اختيار أحسن المناضلين في الحزب لتجنيدهم في المنظمة الخاصة.

−الفصل التام بين المنظمة الخاصة والتنظيمات الأخرى.[[46]](#footnote-46)

-تم تجنيد وتدريب المناضلين وفق مقاييس متشددة، وبعد أدائه القسم بعدم إفشاء الأسرار

-سعت للحصول على الأسلحة بجميع الوسائل وإنشاء مراكز إصلاح الأسلحة وصنع

المتفجرات.

-حددت المناطق التي يقع فيها التدريب وقد شملت الجبال، الغابات، الوديان...الخ.

-غرست روح الانضباط بطريقة صارمة.

-قسمت البلاد جغرافيا واستراتيجيا إلى مناطق، ونواح، كما تما تفويج المناضلين في خلايا وفرق على أساس السرية[[47]](#footnote-47) .

يتم اكتشاف المنظمة السرية سنة 1950 ويتم القبض على بعض عناصرها ويبقى البعض الآخر في حالة فرار.

**أزمات حركة الانتصار:**

**أزمة الأمين دباغين 1947-1949 :** إذا كان الخلاف بين الأمين دباغين -

وبعض أعضاء قيادة الحركة وعلى رأسهم مصالي الحاج شخصيا يعود إلى

ندوة الإطارات التي انعقدت في شهر ديسمبر1946 بعد بروز الخلاف حول المسألة الانتخابية إلا أن الموقف سيتبلور بوضوح بعد المؤتمر الأول فيفري 1947

فالسياسة الجديدة التي حاول بعض القادة فرضها كمنهج عمل تسببت بشكل مباشر في قيام المواجهة بين هيئة القيادة وعلى رأسها مصالي الحاج و الدكتور الأمين دباغين الأمر الذي دفع به إلى الابتعاد بشكل رسمي عن الحركة وانقطع تماما عن حضور جلساتها، والمشاركة في نشاطات القيادة [[48]](#footnote-48).

واجهت إدارة الحزب في سنة 1949 صراعات داخلية أثرت على وحدته إذ نشط محمد الأمين دباغين في البحث على تحالفات مع القيادة الثورية لتغلب خيار الاستعداد للكفاح المسلح وقد أبدى مصالي عدم ارتياحه لرؤية دباغين ولحول يلعبان الدور الرئيسي في إدارة الحزب

فالخلاف السائد بينها أدى إلى استقالة دباغين و أنصاره من الحزب.[[49]](#footnote-49)

**الأزمة البربرية:**

كانت هذه الأزمة من أهم الأزمات التي حدثت في وسط حزب حركة انتصار الحريات

الديمقراطية، ظهرت البربريزم في باريس عام1948، وتطور ليتفجر عام1949

وظهر للعيان تكتل في اللجنة المركزية للحزب يؤكد الهوية الثقافية البربرية، 5 فواعلي بناي طالب منذ1945 بإنشاء منطقة موحدة لجميع السكان المتحدثين بالقبائلية، ولكن اللجنة المركزية للحزب رفضت هذا الطلب، وفي شهر نوفمبر1948 نجح رشيد علي يحي في مؤتمر "الحركة وأصبح عضوا في اللجنة الفدرالية للحزب بفرنسا .

أصبح كل من آيت احمد و ولد حمودة، اوصديق بناي يشكلون نواة الفريق ذي النزعة البربرية، كان هؤلاء الأربعة أعضاء في اللجنة المركزية لحزب الشعب حركة انتصار الحريات الديمقراطية.[[50]](#footnote-50)

كان رد فعل قيادة الحزب سريعا وحاسما و مبررا حين قررت تسليط العقوبات على محرض

النزعة البربرية ، حين كلفت المناضل حسين لحول بمهمة احتواء الأزمة البربرية والقضاء عليها وقام هذا الأخير بإرسال وفد يحسن التحدث بالقبائلية على رأس فدرالية الحزب بفرنسا وطلبت من السادة راجف بلقاسم و سعيد صادق وفوقي مصطفاي القيام بإعادة تنظيم خلايا الحزب بفرنسا كما قام كريم بلقاسم بالقضاء على مفتعلي الأزمة البربرية وعلى رأسهم علي يحي بالإضافة إلى إيقاف جريدة النجم الإفريقي.[[51]](#footnote-51)

**أزمة 1953:**

انعقد مؤتمر "هورنو" ببلجيكا من 13 إلى 15 جويلية 1954 بحضور الأوفياء لمصالي

الحاج ، أهم ما جاء فيه:

-إدانة الخروج عن سياستهم العامة التي بدأت تظهر في 1953 ويقصدون بها المركزيين

- الدعوة إلى المبادئ الثورية

-منح الثقة المطلقة لمصالي الحاج

أما مؤتمر المركزيين ،انعقد مابين 13 و 16 أوت 1954 في الجزائر أهم قراراته:

- إدانة قرارات مصالي الحاج

- عدم الاعتراف بالاتهامات الموجهة من طرف مصالي الحاج

- مواصلة الكفاح [[52]](#footnote-52).

إن سنة 0591 كانت بالنسبة للحزب، سنة أزمة داخلية، نجمت عن نزاع قام بين اللجنة

المركزية ومصالي الحاج، الذي كان حينذاك رئيس الحركة وسبب النزاع القائم راجع إلى أمرين هما السلطة المطلقة لمصالي الحاج والقيادة الجماعية للمركزيين**.[[53]](#footnote-53)**

وكرست داخل الحزب ثلاث نزعات:

- النزعة الأولى: يضم اتباع مصالي الحاج الذين طالبو في شهر جويلية 1954 الرئاسة الدائمة لمصالي مدى الحياة وتخويله جميع السلطات .

النزعة الثانية: يضم انصار اللجنة المركزية الذين قرروا إنشاء اجتماع عام انعقد في شهر اوت 1954 تعزيزا لمبدأ التسيير الجماعي لما قرر نزع السلطات عن ايدي مصالي الحاج.

- النزعة الثالثة: التفت حول لجنة تسمى اللجنة الثورية للوحدة والعمل من اطارات المنظمة الخاصة كما يقول فرحات عباس: "قد أتى داء النزاع بدوائه ، وستظهر الأيام بأن ذلك الدواء كان من أنجع الأدوية وأنفعها" [[54]](#footnote-54).

لقد دفعت الأزمة التي عرفتها حركة انتصار الحريات الديمقراطية بداية الخمسينات مجموعة من

النخبة الثورية من قدامى المنظمة الخاصة إلى اتخاذ قرار فيما اتفقوا عليه في السابق و إعلان العمل المسلح كوسيلة للخروج من الوضع المتأزم الذي ميز العمل السياسي في تلك الفترة.

وهو تفجير الثورة لان ذلك كفيل بالقضاء على التشتت والانهيار الذي يقضي على كل ما تم انجازه على مستوى التجهيز للثورة.

**3: فرحات عباس ودعاة الادماج:**

****

1. **التعريف بفرحات عباس:**

ولد فرحات عباس مكي يوم الخميس 24 أوت 1899 بدوار الشحنة الواقعة بمنطقة بني

عافر الجبلية ،تابعة إداريا لبلدية الطاهير[[55]](#footnote-55)، وكان والده سعيد بن أحمد عباس

يشغل وظيفة قائد في الإدارة الاستعمارية الفرنسية، مكنته من توفير حياة مقبولة لعائلته

التي تتكون من اثنا عشر فرداً، ومع هذه الوظيفة الراقية التي كان يشغلها والد فرحات،

إلا أنّ الأخير كان يقول في كتاباته أنه نشأ وسط العوز والفاقة والحرمان، وكان

تضامنه مع الفلاحين ليس عاطفياً فحسب بل حيوياً يجري في دمه وعروقه [[56]](#footnote-56)

وكتب فرحات يقول "نعم انني من سلالة فلاحية ولئن كان ابي واخوتي موظفين فقد وقع ذلك عرضا في حياتهم لقد ترعرعت وسط أولئك الفلاحين الذين لا ينال الفقر من شجاعتهم ولا من أنفتهم نشأت في دوار من بلدية مختلطة متوحشة جرداء وقضيت طفولتي كلها وأنا في نعومة أظافري وسط مجتمع وضيع ساذج وكريم فتعذرت علي مفارقته وتضامني مع أولئك الفلاحين ليس عاطفيا فحسب بل هو حيوي يجري في دمي وعروقي " [[57]](#footnote-57)

**مساره التعليمي :**

دخل فرحات عباس المدرسة التي كانت ممنوعة على غالبية أطفال الأهالي وهو في سن العاشرة سنة 1909 فسجل بذلك قطيعة واضحة مع العالم الخارجي حيث اندمج مع عالم جديد ولغة جديدة فقد كان الأب يعلم أبناءه الفرنسية وهي اللغة المتداولة في المنزل أكثر من العربية[[58]](#footnote-58) حيث كان والده يرغب في أن يشب اولاده (وهم ثلاث صبيان وفتاة)مثل الأوروبيين في كل شيء وهذا دليل على تأصل النزعة الأوروبية لدى فرحات عباس [[59]](#footnote-59) وقد كان والده يقول "الارث الوحيد الذي أتركه لكم ولا يمكن لأحد نزعه منكم هو التعليم وان خير صديق للإنسان هو الكتاب"

بعد المدرسة الأهلية الفرنسية انتقل فرحات الى مدينة جيجل لإتمام دراسته هناك حيث كان يقرأ الكتب المدرسية التي أظهرت له فرنسا كدولة جاءت بقيم سامية وشعارات نبيلة كالحرية والعدل والمساواة وكان ينسى وهو في المدرسة جروح وبؤس الشارع فيغوص في عوالم الثوريين الفرنسيين حيث كانوا يتعلمون وهم هناك كيفية التفكير والفعل .

بعد الدراسة في جيجل انتقل الى سكيكدة ثم لإتمام دراسته الثانوية في قسنطينة سنة 1914 وقد بدأت تظهر فيه الأحلام الوطنية لأول مرة في أوساط النخب المثقفة التي راحت تبدي اعجابها بالوطنية التركية أولا ثم بقيادة مصطفى كمال أتاتورك لاحقا [[60]](#footnote-60) ، أنهى فرحات عباس خدمته العسكرية في عام 1923 والتحق بجامعة الجزائر ليتابع دراسته في الصيدلة واهتم أيضا بدراسة الفلسفة والتاريخ والأدب اطلع على الكثير من الكتب واكتسب ثقافة اسلامية من خلال التعرف على الحضارة الاسلامية و أمجادها مما دفعه الى محاولة التوفيق بين مبادئ الاسلام ومبادئ الثورة الفرنسية ،تميزت السنوات السبع التي قضاها فرحات بالجامعة بنشاط مكثف حيث كتب الكثير من المقالات في الصحف يندد فيها بالنظام الاستعماري ويطالب بالمساواة بين الجزائريين والفرنسيين في الحقوق والواجبات كما كتب عن عنصرية الأوروبيين ضد الجزائريين والتي عان منها كثيرا حيث قال له أحد المعمرين الذين أتوا من مالطا "لولا فرنسا لكنت راعي غنم في الدوار "فرد عليه فرحات بغضب وذكاء "قبل مجيء الفرنسيين كنا سعداء أحرار نأكل حتى التخمة ويملك جدي حقلا وماشية لكن انت هل يمكن أن تقول لي ماذا كان يعمل والدك في مالطا أليس البؤس هو الذي هجركم الى الجزائر "وهي اشارة ذكية من فرحات الى أن المعمرين الأوروبيين الذين كانوا يهينون الجزائريين ما هم في الحقيقة الا حثالة أوروبا ،كان للطالب فرحات عباس نشاطا طلابيا كبيرا حيث أنتخب عام 1926 رئيس جمعية الطلبة المسلمين لشمال افريقيا التي كانت تدعوا الى تطوير البلدان المغاربية وبقي في منصبه هذا الى ان تخرج كصيدلي سنة 1931[[61]](#footnote-61)

**نشاطه السياسي :**

**1-مرحلة المخاض الحزبي :**

بدأ فرحات عباس الاندماج شيئا فشيئا في الحياة السياسية بعد أن أثارت مقالاته المنشورة سنة 1922 في الصحف التي كانت تصدرها حركة الشبان الجزائريين برئاسة الأمير خالد آنذاك وترأسه لجمعية الطلبة المسلمين كان نقطة هامة في حياته السياسية [[62]](#footnote-62)

بدأ فرحات عباس مرحلة جديدة من العمل السياسي في الفترة الممتدة من 1933و 1939 حيث شغل منصب النائب العام بقسنطينة ثم الوكيل المالي لمدينة الجزائر [[63]](#footnote-63) لقد شكل المثقفون والأعيان بشهاداتهم أو بأهمية نشاطهم الاقتصادي او بحالتهم الاجتماعية الراقية في الفترة ما بين 1930 و1936النخبة السياسية [[64]](#footnote-64))حيث كان فرحات ضمن اتحادية المنتخبين الجزائريين بزعامة ابن جلول لكنه سرعان ما انفصل عنه بعد رفض مشروع بلوم فيوليت وفشل المؤتمر الاسلامي الأول والثاني فكان الانفصال بين الرجلين في جويلية 1938 حيث أنشأ كل منهما حزبا جديدا في نفس السنة أين أوجد فرحات التجمع الشعبي الجزائري وكان حزبا مفتوحا على جميع التيارات السياسية من العلماء والراديكاليين و الاشتراكيين والمصاليين وكان يهدف الى تحسين أوضاع الجزائريين لكن هذا الحزب لم يعش طويلا لأن الظروف كانت تسير لصالح حزب الشعب ومصالي الحاج فالزمن هو زمن مصالي وزمن الخيبة لفرحات[[65]](#footnote-65)

**2-الولادة الفعلية للحزب :**

جاءت الحرب العالمية الثانية وجند الجزائريون في الجيش الفرنسي ماعدا مناضلو حزب الشعب الذين رفضوا ذلك رفضا قاطعا اما فرحات عباس فكان مع التجنيد .

وبعد انهزام فرنسا في جوان 1940 دخلت ألمانيا باريس دهش الجزائريون لذلك وأدركوا أن فرنسا لم تكن بتلك القوة الموجودة في مخيلتهم وعند نزول الحلفاء الى الجزائر حاول فرحات أن يقدم لهم بيانا يطالب فيه بتحسين أوضاع الجزائريين ومنحهم الاستقلال وحرر البيان في 10 فيفري 1943 لكن رد فعل السلطات الفرنسية عليه كان عنيفا حيث وضع فرحات تحت الاقامة الجبرية وبالرغم من ذلك تم انشاء تجمع 14 مارس 1944 ( أحباب البيان والحرية ) الذي انضوت تحته معظم التشكيلات السياسية وكان هذا التجمع يهدف الى مكافحة النظام الاستعماري والكفاح من أجل تأسيس جمهورية مستقلة ذاتيا ومتحدة مع فرنسا ، كان فرحات يقترب شيئا فشيئا من طروحات مصالي الحاج وأصبح مقتنعا أكثر من ذي قبل بضرورة وحتمية الاستقلال ، وبعد حوادث 8ماي 1945 سجن فرحات في سجن بربروس لمدة 10 أشهر وبعد خروجه أسس حزب الاتحاد الديمقراطي للبيان الجزائري في مارس 1946الذي كان يطالب بجمهورية جزائرية مستقلة متحدة مع فرنسا وقد قدم مشروع دستور للجمهورية ، والقضية كما يراها فرحات عباس هي تحقيق الثورة بالقانون لكن حزبه هذا فشل وحل بعد حدوث عدة ازمات به ادت الى اضعافه [[66]](#footnote-66)

**التحاقه بالثورة وترأسه للحكومة المؤقتة:**

ان بقدر ما يتدخل الجيش الفرنسي في الجزائر بقدر ما يعطي الدليل للمترددين أن خلاصهم يكمن في الكفاح وان جيش التحرير الوطني المنبثق من الشعب هو الضامن الوحيد لحريتهم وان الشعب الذي لا يرفع عاليا رايته يفقد شرفه ويعرض نفسه للإهانة والاحتقار هذا هو الدرس القاسي الذي لقنتنا اياه أوروبا العدوانية المتعصبة [[67]](#footnote-67) هكذا كان اقتناع فرحات عباس بالثورة اقتناعا تاما فقبل اندلاع الثورة في 1 نوفمبر 1954 التقى فرحات بوزير الداخلية الفرنسي فرنسوا ميتران برفقة أحمد فرنسيس و بو منجل فأنذره بالخطر المحدق في قوله "نحن جالسون فوق فوهة بركان " وأضاف "ان الجزائر ليست بلادا آمنة ....والشعب الجزائري الذي تجرع كؤوس الذل يظهر السكينة ، لكن علامات السخط واشارات عدم الرضا تبدوا جلية في ملامح الثورة "[[68]](#footnote-68).

سنة 1955 بدأت الاتصالات بين فرحات عباس وقادة جبهة التحرير الوطني وقد ذكر في مذاكراته "كنا نؤمن بالحوار بين الفرنسيين والمسلمين لكن النظام الاستعماري المتعنت الرافض لكل تجديد وتغيير والذي لم يكن يؤمن الا بالحلول القائمة على القوة دفعنا لان نصبح علانية رجالا يناضلون في جبهة التحرير الوطني.

لم يبق أي حل باستثناء النضال الى جانب اخواننا وقد برهنت الأحداث على صواب موقفنا " عقد فرحات ندوة صحفية بمقر جمعية العلماء المسلمين بشارع شريف باشا ليعلن من هناك عن الانضمام النهائي لجبهة التحرير الوطني أمام اكثر من أربعين صحفي [[69]](#footnote-69) وعند ذهابه الى القاهرة في أفريل من سنة 1956عقد ندوة صحفية أخرى حضرتها وكلات الأنباء والصحف العربية والأجنبية أعلن فيها على الملأ التحاقه بالثورة رسميا وانضمامه الى جبهة التحرير الوطني [[70]](#footnote-70) .

وفي 19 سبتمبر 1958 أعلن رسميا عن قيام الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية [[71]](#footnote-71) ويرجع الهدف الذي قامت من أجله الحكومة المؤقتة في تصريح أدلى به السيد أحمد توفيق المدني "المقصود منها هو اقناع الرأي العام العالمي بأن المفاوض الجزائري موجود وهو يظهر رغبته في الاتصال ضمن مفاوضات رسمية بالحكومة الفرنسية على مقتضى الشروط التي أعلنتها الثورة .....و المهمة الاساسية للحكومة المؤقتة للجمهورية هو تحقيق الاستقلال وتمكينها من الادلاء بصوتها في وسط عالمي والاستعداد لهذا العمل " [[72]](#footnote-72)

ان تعيين فرحات عباس لمنصب الرئيس بسب كونه ذو شهرة في الاوساط الفرنسية كما كان يتميز باعتداله وحسن تصرفه كل ذلك مما يسمح بتطمين الرأي العام الفرنسي والدولة وتبديد صورة الرجل الذي يحمل السكين بين أسنانه التي حرصت الصحافة الفرنسية على تقديمها كوصف لقادة جبهة التحرير[[73]](#footnote-73)

استخدم فرحات ثقافته العالية وكفاءته السياسية وعلاقاته الواسعة مع الكثير من الشخصيات العالمية الكبيرة في خدمة الثورة وكسب التأييد والدعم العالمي لها فزار الكثير من البلدان ليشرح قضية الشعب الجزائري وعدالتها وقد أصبح رمزا للثورة وقيادتها أمام العالم أجمع وأصبح المجاهدون في الجبال يرددون اسم ( سي عباس ) كقائد سياسي لهم وبقي في منصبه حتى أوت 1961 ليخلفه ابن يوسف ابن خدة وكلفته قيادة الثورة بمهام دبلوماسية في المغرب لأن ظروف الثورة كانت تستدعي ذلك كما كان مسؤولا عن أغلب مراحل المفاوضات مع السلطات الفرنسية التي انتهت باتفاقيات ايفيان في 18 مارس 1962 ثم وقف اطلاق النار في 19 مارس ثم اعلان الاستقلال في 5 جويلية 1962 عاد فرحات عباس الى الوطن في 30 جوان 1962 وهو يرى حلمه في سقوط النظام الاستعماري واقامة جمهورية جزائرية قد تحقق على أرض الواقع [[74]](#footnote-74).

وأخيرا انتهى زمن الاستعمار الذي خرج صفر اليدين كما دخل ونالت الجزائر حريتها التي ناضلت من أجاها قرونا عديدة فكانت الغاية المنشودة وقامت الجمهورية ،ومهما سجلنا من جدل وتنقض في اتجاهات و آراء فرحات عباس التي كانت اندماجية فدرالية ،ثم راديكالية استقلالية ولولا الويلات التي أصابت البلاد والظلم الذي عاناه الشعب لما دخل فرحات ميدان السياسة فقد حاول أن يحسن من أوضاع الأهالي لذا نادى بالإدماج وبعد خيبات الامل التي كان يصاب بها في كل مرة ، أدرك أن الوسيلة الوحيدة لتحقيق الرقي الحضاري والتطور تكمن في الثورة القائمة على أساس القانون، وأمام فشل مساعيه المتتالية في اقناع الفرنسيين بالإصغاء لمطالب الشعب لم يكن لديه حل سوى الالتحاق بالثورة التي ناضل الى جانب الشعب ثم أخيرا على رأس الحكومة المؤقتة التي كانت من طرحه وكانت في نفس الوقت بداية النهاية لنضال هذا الرجل الذي لعب دورا فعالا في استقلال الجزائر على غرار بقية رجال الثورة وعلينا أن نقف وقفة تقدير لهذه الشخصية التي عاشت متواضعة وماتت بعد أن شهدت ظلم التاريخ لها .

1. -فریح لخمیسي: الحركة الوطنیة الجزائرية المصطلح والمفهومّ، مجلة العلوم الإنسانية – جامعة محمد خیضر بسكر، العدد47ـ ، جوان 2017، ص 233-234 [↑](#footnote-ref-1)
2. -.) محمد العربي الزبیري، تاریخ الجزائر المعاصر، الطباعة الشعبیة للجیش، الجزائر ، 2007 ، ج 1، ص:8 [↑](#footnote-ref-2)
3. -مصطفى الأشرف، الجزائر الأمة والمجتمع، ترجمة: حنفي بن عیسى، المؤسسة الوطنیة للكتاب، الجزائر ، 1983 ، ص:442 [↑](#footnote-ref-3)
4. - فریح لخمیسي: المرجع السابق ، ص235 [↑](#footnote-ref-4)
5. - نفسه ، ص 236 [↑](#footnote-ref-5)
6. - سعيد بورنان : شخصيات بارزة في كفاح الجزائر 1830- 1962 ، ج2 ، ط2 ، دار الأمر، 2004 ، ص 37 [↑](#footnote-ref-6)
7. - بسام العسلي : الأمير خالد الهاشمي الجزائري ، دار الرائد ، الجزائر 2010 ، ص 92 [↑](#footnote-ref-7)
8. - محمد قنانش : الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الخربين 1919-1939 ، الشركة الوطنية للنشر و التوزيع ، الجزائر ، 1982، ص 120 [↑](#footnote-ref-8)
9. - محمد الشريف ولد حسن : من المقاومة إلى الحرب من أجل الإستقلال 1830-1962 ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2010 ، ص 36 [↑](#footnote-ref-9)
10. - حكيم بن شيخ : الأمير خالد ودوره في الحركة الوطنية مابين 1919-1936 ، دار المعرفة ، الجزائر 2013، ص 62 [↑](#footnote-ref-10)
11. - ابراهيم مياسي : مقاربات في تاريخ الجزائر 1830-1962 ، دار هومة للطباعة و النشر والتوزيع ، الجزائر ، 2007، ص 214 [↑](#footnote-ref-11)
12. - محمد قنانش: ذكريات مع مشاهير الكفاح ، دار القصبة للنشر ، الجزائر ، 2005، ص 120 [↑](#footnote-ref-12)
13. -محمد قنانش: **ذكرياتي مع مشاىير كفاح**، دار القصبة، ابعزائر، 2005 ، ص49 [↑](#footnote-ref-13)
14. - Mahfoud kaddache: l’émir Khaled documents et Temaing mages Servir A l'etude de Nationalisme Algériens, Opne Ap Alger, 1987, pp 16-17 [↑](#footnote-ref-14)
15. -أبو القاسم سعد الله : **الحركة الوطنية الجزائرية 1900 - 1930** ، ج 2 ، ط 4، دار العرب الإسلامي بتَوت، 1992 ،

    ص 330 [↑](#footnote-ref-15)
16. -بن يوسف بن خدة: **جذور أول نوفمبر**، تر: مسعودة حاج مسعود، دار ىومة، ابعزائر، 2010 ، ص 30 [↑](#footnote-ref-16)
17. -**بشير بلاح**، تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989 ، ج1 ، )دار المعرفة الجزائر، 2119 (، ص392 [↑](#footnote-ref-17)
18. - مصالي الحاج : مذكرات مصالي الحاج 1898-1938 ، تر محمد المعراجي ، منشورات ANEP ، 2007 ، ص 9 [↑](#footnote-ref-18)
19. -2بنجامين ستورا، مصالي الحاج رائد الوطنية الجزائرية 1893-1974 ، تر: الصادق عماري ماضي، منشو ا رت الذكرى 40 للاستقلال ، الجزائر 2009، ص 15 [↑](#footnote-ref-19)
20. - بنجامين ستورا ، المرجع نفسه ، ص 19 [↑](#footnote-ref-20)
21. - مصالي الحاج ، المصدر السابق ، ص10 [↑](#footnote-ref-21)
22. -4محمد قنانش، محفوظ قداش، نجم شمال إفريقيا 1926-1937 ، وثائق وشهادات لدراسة تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية ، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر ، 1984 ، ص 70 [↑](#footnote-ref-22)
23. -مصالي الحاج ، المصدر السابق / ص 17-18 [↑](#footnote-ref-23)
24. - Bengamin stroa, Messali Hadj 1898- 1974 d’après ses mémoires pp 19.32. [↑](#footnote-ref-24)
25. -. بشير بلاح، تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1989 ، ج 3، دار المعرفة، االجزائر 2006، ص 485 [↑](#footnote-ref-25)
26. -المرجع نفسه، ص 485 [↑](#footnote-ref-26)
27. - بنيامين ستورا ، مصدر سابق ، ص 42-46 [↑](#footnote-ref-27)
28. - نفسه ، ص 46 [↑](#footnote-ref-28)
29. - Jaques Jurquet, La Révolution Algerienne et le Parti Communiste Francais (1920-1939), T2 , édition de la centenaire, paris, 1974, p. 241. [↑](#footnote-ref-29)
30. - عبد الحميد زوزو، الذجرة ودورىا في الحركة الوطنية الجزائرية بين الحربين ) 1939 1919 (، ط 2

    . الدؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985 ، ص 57 [↑](#footnote-ref-30)
31. - Kamel Bouguessa, Aux sources du nationalisme algérien, casbah éd., Alger, 2000, p.p 304 [↑](#footnote-ref-31)
32. - عبد الرحمان بن الأعرج : **النشاط السياسي لمصالي الحاج بين 1926-1936 وتشكل معالم التيار الثوري الاستقلالي الجزائري، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية ، مجلد 7، العدد4 ، ماي 2022، ص 482**

    **.** [↑](#footnote-ref-32)
33. -علال الفاسي : الحركات الاستقلالية في المغرب العربي، مؤسسة علال الفاسي، القاهرة،ص14 [↑](#footnote-ref-33)
34. - أحمد الخطيب : حزب الشعب الج ا زئري، جذوره التاريخية والوطني ونشاطه السياسي والاجتماعي، د.ط، ج 3، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر، 1986 ، ص 128 [↑](#footnote-ref-34)
35. Charles Henri Favrod, la Révolution Algérien, édition Dahlab, Alger, 2007, p 108.- - [↑](#footnote-ref-35)
36. -عبد الكريم بوصفصاف، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وعلاقاتها بالحركات الأخرى 1931-1954 ، د راسة تاريخية وأيديولوجية مقارنة، طبع المؤسسة للاتصال والنشر، الج ا زئر، 1996 ، ص 229 [↑](#footnote-ref-36)
37. -هبة زياد برهوم قاسم : **حزب الشعب الجزائري ودوره في الحركة الوطنية ما بين عامي ( 1937 – 1939** ،**مجلة جامعة القدس المفتوحة للبحوث الإنسانية والاجتماعية - العدد ) 62 - آذار 2023 م، ص50** [↑](#footnote-ref-37)
38. - نفسه ، ص50 [↑](#footnote-ref-38)
39. -صالح نوي ، ليلى حمري : تأثير وتطورات أحداث الحرب العالمية الثانية على نشاط حزب الشعب الجزائري 1939-1945،مجلة العبر للدراسات التاريخية و الأثريةفي شمال افريقيا ، مجلد 5، العدد 3 ، جوان 2022، ص 709-710 [↑](#footnote-ref-39)
40. - المرجع نفسه ، ص 711 [↑](#footnote-ref-40)
41. - هبة زياد برهوم قاسم، مرجع سابق ، ص 54 [↑](#footnote-ref-41)
42. بسام العسلي، نهج الثورة الجزائرية، جهاد شعب الجزائر ، دار الرائد، دار النفائس، طبعة خاصة، 2018 ، الجزائر، ص45 [↑](#footnote-ref-42)
43. - . يحي بوعزيز، موضوعات وقضايا من تاريخ الجزائر والعرب، ج 2، دار الهدى ، الجزائر، 2009 ، ص355 [↑](#footnote-ref-43)
44. - . عبد الكامل جويبة ، الحركة الوطنية الجزائرية والجمهورية الفرنسية الرابعة، 1949 - 1954 ، 2013 ، دار الواحة للكتاب، ص413 [↑](#footnote-ref-44)
45. -بن يوسف بن خدة:**جذور أول نوفمبر،** ترجمة مسعود حاج مسعود ط 2، دار الشاطبية، 2012 ، ص188 [↑](#footnote-ref-45)
46. - عقيلة ضيف الله: **التنظيم السياسي والإداري للثورة1954 -1962 ، البصائر الجديدة للنشر والتوزيع ، ص148-149** [↑](#footnote-ref-46)
47. - −محمد الطيب العلوي : مظاهر المقاومة الجزائرية 1830-1954 ديوان المطبوعات الجامعية ، ص287 [↑](#footnote-ref-47)
48. - **سعاد يمينة شبوط: حركة انتصار الحريات الديمقراطية MTLD) 1945-1954 )من الأزمة إلى القطيعة.، مجلة المعارف للبحوث و الدراسات التاريخية، العدد8، نوفمبر 2016، ص 137** [↑](#footnote-ref-48)
49. - عبد الله مقلاتي:**المرجع في تاريخ الجزائر المعاصر1830-1954 ، ديوان المطبوعات الجامعية ، 2014، ص 192-193** [↑](#footnote-ref-49)
50. - −بن يوسف بن خدة:**جذور أول نوفمبر**، ط 2، دار الشاطبية للنشر، الجزائر، 2102 ، ص251 [↑](#footnote-ref-50)
51. - **سعاد يمينة شبوط: المرجع نفسه ، ص33-34** [↑](#footnote-ref-51)
52. - -محمد ازغيدي:**مؤتمر الصومام وتطور ثورة التحرير الوطني الجزائرية 1954-1962 ، دار هومة الجزائر، 2009، ص54** [↑](#footnote-ref-52)
53. - . -فرحات عباس: **ليل الاستعمار،** تر عبد العزيز بوباكير، دار القصبة الجزائر، 2005 ،ص161 [↑](#footnote-ref-53)
54. - عمار بوحوش:**التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962 ،** دار الغرب الإسلامي، 1997 ، ص330 ينظر كذلك : . -عبد السلام كمون:**مجموعة الاثنين والعشرون ودورها في تفجير الثورة الجزائرية1954** ، دار الكتاب، ص 52 [↑](#footnote-ref-54)
55. - Ben jamin stora,zakya daoud ,Ferhat Abbas une autre Algerie ,ed,kasba ,p 20 [↑](#footnote-ref-55)
56. - حميد عبد القادر: فرحات عباس رجل الجمهورية، دار المعرفة، الجزائر ، ص 18-19 [↑](#footnote-ref-56)
57. - نفسه ، ص 26-27 [↑](#footnote-ref-57)
58. -نفسه ـ ص 27 [↑](#footnote-ref-58)
59. - ناهد ابراهيم دسوقي :دراسات في تاريخ الجزائر ،منشأة المعارف، الإسكندرية ، ص 191 [↑](#footnote-ref-59)
60. - رابح لونيسي : فرحات عباس المعترف بالحق ،السلسلة 15 من أبطال وطني ، دار المعرفة ، ص 6 [↑](#footnote-ref-60)
61. - حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص: 27 [↑](#footnote-ref-61)
62. - أبو القاسم سعد الله : محاضرات في تاريخ الجزائر الحديث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،1982 ،ص : 145 [↑](#footnote-ref-62)
63. - رابح لونيسي : المرجع السابق ، ص، 11-12 [↑](#footnote-ref-63)
64. - ناهد ابراهيم دسوقي : المرجع السابق ، ص: 192 [↑](#footnote-ref-64)
65. - المرجع نفسه ، ص 193 [↑](#footnote-ref-65)
66. - محفوظ قداش والجيلالي صاري :الجزائر في التاريخ (المقاومة السياسية 1900-1954)الطريق الاصلاحي والطريق الثوري ، تر عبد القادر بن حراث ، المؤسسة الوطنية للكتاب ،الجزائر ،1987 ،ص: 21 [↑](#footnote-ref-66)
67. - حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص : 82 [↑](#footnote-ref-67)
68. - سليمان الشيخ : الجزائر تحمل السلاح دراسة في تاريخ الحركة الوطنية والثورة المسلحة ، تر محمد حافظ الجمالي ، منشورات الذكرى 40 للاستقلال ،الجزائر ، 2002 ، ص 35 [↑](#footnote-ref-68)
69. - فرحات عباس : ليل الاستعمار ،تر أبو بكر رحال ، دار القصبة للنشر ،الجزائر ،2005 ،ص : 18 [↑](#footnote-ref-69)
70. - حميد عبد القادر : المرجع السابق ، ص: 137 [↑](#footnote-ref-70)
71. - سليمان الشيخ : المرجع السابق ،ص: 82 [↑](#footnote-ref-71)
72. - أبو القاسم سعد الله : الثورة الجزائرية الكبرى ، دار المعرفة ،الجزائر ،ص 377 [↑](#footnote-ref-72)
73. - الفضيل الورتلاني : الجزائر الثائرة ،دار المعرفة ،الجزائر ، ص : 444 [↑](#footnote-ref-73)
74. - أبو القاسم سعد الله ، المرجع السابق ، ص 377-378 [↑](#footnote-ref-74)